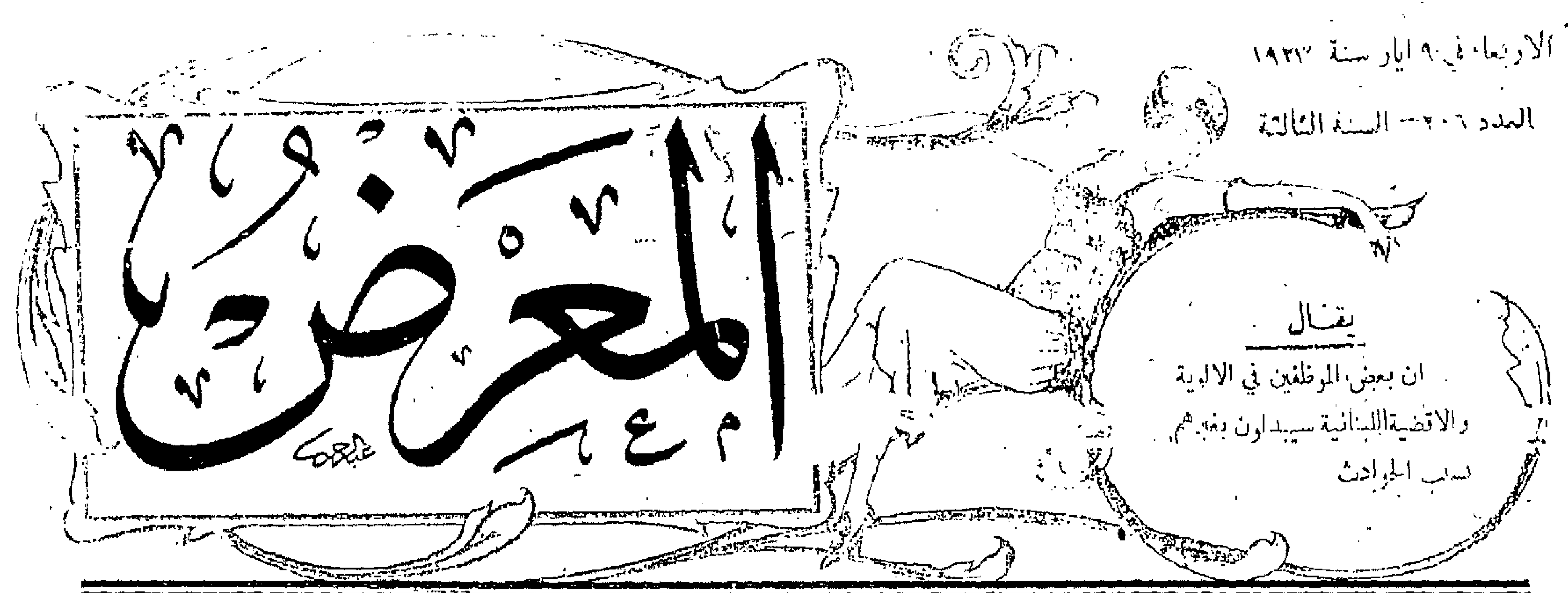
الاربعاء في ٩ ايار سنة ١٩٢٣
العدد ٢٠٦ — السنة الثالثة



من عصمت باشا

الى مصطفى كمال

من لوزان في ١ ايار سنة ١٩٢٣

سيدي وصديقي

تركتكم وكلي ايمان ورجاء بحسن المصير ولكنني شعرت حال وصولي الى لوزان انني في جو مكفهر، وفي محيط منقبض حذر، فالوفود الاوروبية تحدق — عندما اتكلم — في اعماق عيوني قسد تبين الصحيح من اقوالي وقد ذهب ذلك العطف الذي كان يظهره لي مراسلو الصحف في ما مضى . فانا اليوم اركض وراءهم لانشر افكاري بواسطتهم فيبتعدون عني . وبالرغم من جهودي لاسترجاع مركزي — مركز المرأة المتدللة التي تعد الجميع ولا تعطي احداً — اشعر انني اشد بحبال متقطعة

الحق — ايها الصديق — هو اننا لعبنا لعبة خطرة، فنحن اليوم نرمي الرصاصة الاخيرة . وانا خائف ان تضيع ولا تصيب

انني اعمل الفكرة فارى اننا اخطأنا خطأً فاضحاً . ليس من يجهل اننا لولا موازرة فرنسا وصداقتها لنا لما قامت لنا قائمة .

اسأل نفسي كيف كانت نتيجة هجومنا على ازمير لو بقيت المدفعية الافرنسية في كيليكيا تصوب رشاشاتها على مؤخرتنا واظنكم لا تحجمون عن التسليم بأن مساعدة تلك الولاية بعد انسحاب الافرنسيين حسب اتفاقنا معهم كان لها شأنها المذكور . فضلاً عن استرجاعنا لأغنى مناطقنا شدد عزائم جنودنا فاصبحت للواحد منهم قوة عشرة جنود

اننا بعد ان بسط لنا الفرنساويون ايدي صداقتهم الشريفة حاولنا ان نلعب لعبة « باف » معهم ولكنهم انتبهوا الى بلفنا في آخر الامر بفضل داهيتهم بوانكاره ؟؟

ولا ادري اذا كانت معاملتنا الجائرة لمن اخذ الفرنساويون علينا عهداً وثيقاً بحمايتهم ومعاملتهم معاملة شريفة قد ولدت فيهم هذا الانقلاب ؟ او هو مشروع شستر



الجنرال وايغان

المندوب السامي الجديد في لبنان وسوريا الذي وصل اليوم الى بيروت وهذا آخر رسم له

وانت تدري يا صديقي القائد انه مشروع غير مشروع بالنظر لعهودنا لفرنسا واتفاقنا معها ويجب ان اصرح اننا « استعجلنا » جداً فـافتضح امرنا . كان يجب ان نمـاطل الافرنسيين الى مابعد توقيع الصلح ... لقد وعدناهم بمشاريع اقتصادية لقـاء اخلائهم كيليكيا فقبلوا بتلك الصفقة التي سماها دُهاتهم صنعة ـ ثم قاموا بحملات ضخامة العالم عليهم ـ بما فيها صحف فرنسا وبسطوا لنـا ايديهم بكرم وحسن نيّة . وان انس لا انس تلك الساعة التي دخل فيها فرنكلان بويون الى مجلسنا الكبير وهو اصفر الوجه من التأثر . هل تذكرون ساعة ارتفعت اصوات الاحتجاج على اوروبا « الظالمة » كيف ان بويون كاد يبكي وكيف أثرت فيه تلك (الجرعة) ساعة وقفتم وقلتم « ايها المواطنون تستطيعون ان تتكلموا فان بويون هو واحد منّا » وكيف طفر مـن مجلسه وصافحكم ؟؟

اذكركم بهـذا الحادث كي أصل الى نتيجة عملية . الجنرال بالله هو غير فرنكلان بويون ويظهر ان لعبة (بلفنا) قد انفضحت ... وكيف يمكنني ان أبلف بعد اليوم وقد قضيتم على نفوذي بامضائكم مشروع شستر الذي جاء اكبر حجة لاعدائنا على عدم صدقنا وعلى نكثنا بالعهود ؟

واراني مضطراً الى القول ان الحالة حرجة جداً . انني اتصلب واتعنت في المسائل الماليه والاقتصادية وقد بالغت في الشدة ـ اثناء الكلام عن نظام الاجانب والمهاجرة ـ فطالبت بان نحرم الاجانب من ما نريد ساعة نريد ـ كل هذا بقصد البلف ـ ولكن يجب ان نصل الى نتيجة وارى اننا ضالنا الطريق .

اما نفوذنا كدولة اسلامية تحمل علم الجامعة الاسلامية فهذه انشودة لم تعد تؤثر على هؤلاء الاوربيين فهم يعرفون مثلنا ان شعوب مصر والهند والعراق وسوريا اخذت تشتغل لنفسها ولمصلحتها قبل كل شيء .

فضلاً عن ان فصلنا السلطة الدينية عن الزمنية جاء بنتيجة غير التي قصدناها وبدل ان نجمع كلمة الاقوام الاسلامية حول مقام ديني بحث تأخذ تعليماته من مجلسنا ابعدنا هذه الاقوام عنا الى الابد . ان العرب لا يريدون ان يفصلوا دينهم عن دنياهم .

ولقد كنا معتمدين على نفوذكم الشخصي بين مسلمي سوريا والعراق الذين كانوا ينظرون اليكم كما ينظرون الى المدافع الوحيد عن بقية العرش الباقية . ولكن ... « واسمحوا لي يا دولة الغازي ان افاتحكم بامر طالما اخفيته عنكم حياء وخجلاً » ان خطبكم بشأن المراة وشأن الحجاب قد ابعدت عنكم صفوف المحافظين على عوائدهم الموروثة فهم اليوم ينظرون اليكم نظرة غير النظرة الاولى لنرجع الى اعمال المؤتمر .

اقول ان الحالة غير صريحة ولا يمكنني ان اتكهن بشيء . لاتزال خطة انكلترا غير معروفة . والخطب الاكبر يحل ساعة تقف ـ نهائياً ـ الى جنب فرنسا . ان مشروع شستر اثار هياج الانكليز ولكن لهذا الشعب البارد مقدرة على التكتم واكاد مع كل دهائي اعجز عن فهم ما ينوون لنا

على كل حال اجتهدوا ان تستميلوهم الينا ابرقوا الى عدنان بك في الاستانة ان يحتال عليهم . الخارطة امامي الان وانا اتسأل ماذا عسانا ان نعطيهم حتى يقفوا الى جانبنا لم يبق لنا شيء يمكننا الاستغناء عنه . ما قولكم لو نعدهم بمرفأ على البحر الاسود يكون نقطة بحرية لهم في علاقاتهم مع السوفيت وبعد اتمام رغائبنا نعود ونطالبهم به

انني عصبي المزاج الان واكاد اضيع منطقي ورسالتي افصح شاهد على حالي . يا الله اذ كنا سنخوض غمار حرب جديدة مع الافرنسيين [illegible] دباباتنا لكن وافكر بحقولنا اليابسة وافتكر بالشعب الذي سيسقط تحت ثقل الضرائب وافتكر ان لا فحم عندنا ولا كاوتشوك ولا بنزين ولا فابرقات ولا سكة حديد ولا مهندس (تركي) يعرف ان يصلح سيارة . بماذا نحارب الافرنسيين ـ ويجب ان نعرف ايضاً ان الفرنساويين كجنود ليسوا كبقية الشعوب ثم ان هؤلاء اليونان « الملاعين » يضعون تحت امرهم ـ بعد تلك المداورة ـ مئة وثمانين الف جندي

أكاد اجن عندما افتكر بكل هذه المسائل . اننا اردنا ان نحمل خمسين بطيخة بيد واحدة والان صرت اخشى ان تقع هذه البطيخات على رأسنا فتتكسر وتدميه

والانكى من ذلك يا صديقي انهم لم يعودوا يصدقون اني اطرش فهم يتكلمون بما يريدون وعندما استمهلهم بحجة اني لم اسمع يهزون رؤوسهم ويقولون لي ـ فتح اذنيك

النتيجة اني خائف هذه المرة فادع لي ان اخرج من هذه المعركة سليماً وان لا افقد قوتي قبل انتهائها

في الاسبوع القادم ارسل لك تفاصيل جديدة عن المؤتمر واعماله ـ هذا اذا بقي عندي عقل الى ذلك اليوم

وحفظك المولى معافى مع العائلة سيدي

المخلص ـ عصمت

..

صح = قل لرؤوف بك ان يخفف قليلاً من حدته وتطرفه في خطاباته الجنونية فانه فضحنا وقلب علينـا الرأي العام في اوروبا ـ حتى بيير لوتي نفسه ـ فهل يعتقد رؤوف انه وهو على كرسي رئاسة الوزارة يمكنه ان يفعل ويتكلم كأنه على ظهر الدارعة حميدية ؟؟

***



سافر الى اوربا في اول هذا الاسبوع حضرة الفريد بك سرسق رئيس نادي الطيران اللبناني السوري تصحبه الدوقة قرينته وقد ودعهما على الرفأ عدد غير قليل من الاصدقاء والوجهاء . ويمكث الفريد بك بضعة اشهر في العواصم الكبرى ثم يعود . فعلى الطائر الميمون

انكر الاتراك حشد جيوشهم على الحدود السورية . ينتظر وصول جواب الاتراك اليوم الى فرنسا

وقع خلاف شديد في مؤتمر لوزان بين المراقب الاميركي وعصمت باشا

وصل الى بيروت جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام المصرية وسيمكث بيننا بضعة ايام ثم يعود الى مصر بعد مقابلة الجنرال ويغان

علمنا ان المسيو فوكنيا امتنع عن مقابلة زائريه — وكثير عددهم — في اوتيل بسول وعين محلاً لمقابلته في المفوضية العليا

استاء الصحافيون لعدم الاتيان على ذكرهم في حفلة استقبال الجنرال ويغان

تقول المقطم ان الجنرال ويغان سيمكث في بيروت بضعة ايام ثم يذهب الى الاسكندرونه

يسافر القومندان ترابو الى فرنسا في ٢٧ الشهر الحالي

قدم الحاكم العام تصريحات هامة عن اجرآت الحكومة في المحافظة على الامن العام في جلسة المجلس النيابي السرية

عين قائمقامون جدد لعكار وراشيا وحاصبيا ومرجعيون

عرضت الحكومة مشروع التشكيل الاداري الجديد على المجلس . وقدم الدكتور ثابت تقريره في شأن هذا التشكيل

قرر المجلس ان يطلب من الحكومة تنفيذ قانون المطبوعات العثماني في الصحف الى ان يوضع قانون جديد لها

وصلت الى بيروت وفود سوريا يرأسها فخامة صبحي بك بركات رئيس الاتحاد السوري لاستقبال الجنرال ويغان

قبض في بعلبك على حنون الياس محاوف قاتل الكاهن وعائلته في البترون

توفي الجنرال حداد باشا مندوب الملك فيصل في لندن

صرح الحاكم في المجلس النيابي ان الحكومة ستستعيض عن بعض الموظفين — تأييداً للامن العام — برؤساء فرنساويين وانها وافقت على تأليف المحكمة الاستثنائية العرفية في الشوف — « التي ذكر عنها المعرض في عدده الماضي » وانها ستلحق بعض الضباط الافرنسيين بضباط الدرك في الالوية

عفا المفوض السامي عن الطلاب المتصورين في دمشق

قبضت السلطة في بعلبك حتى الان على ١٨ شخصاً من المحكوم عليهم

وصل الى رومة العاهلان الانكليزيان فاستقبلهما على المحطة ملك وملكة ايطاليا وهيئة الوزراء ورجال الحكومة من ملكيين وعسكريين

طرأ انحراف على صحة لورد كرزن حال دون مرافقته العاهلين في رحلتهما

انعم على السنيور موسوليني بوسام الحمام

اقيم في باريس احتفال بالعيد الفضي لغبطة بطريرك الموارنة برئاسة الكردينال ديبوا وحضور الجالية اللبنانية في باريس

زفافان

احتفل في حارة حريك بزفاف الآنسة الاديبة المهذبة بلانش كريمة النطاسي القدير الدكتور يوسف معوض شيخ بلدة الشياح الى الاديب الفاضل سليم افندي التحومي في حفلة لطيفة شائقة تجلى فيها الذوق والانس وقد انشد بعض الادباء الابيات الرقيقة في تهنئة العروسين اللذين ندعو لهما بالرفاه والسعادة

واحتفل في الاسبوع الفائت بزفاف الآنسة اللبيبة اميلي نحول الى الشاب الاديب النابه فيليب افندي حبيب لطيف في حفلة عائلية اقتصرت على الاهل فنهنئ العروسين وندعو لهما بالسعد والاقبال

المستنطق — ما اسمك
اللص — جاكوم
المستنطق — كم عمرك
اللص — ٢٣ سنة ونصف
المستنطق — كم مرة دخلت السجن
اللص — عشر مرات
المستنطق — واي متى كانت الاولى
اللص — منذ ٢٤ سنة
المستنطق — يا كاذب اما قلت ان عمرك ٢٣ سنة ونصف
اللص — بلى ولكن امي دخلت الحبس وهي حامل بي فولدت فيه

المستنطق للجندي — اذاً خذ هذا الشقي الى مسقط رأسه

مشروع تشستر في الاناضول

حملت البرقيات خبر تصديق انقره على مشروع تشستر وهذا مختصر المشروع :

١ — استخراج المعادن
٢ — تحريش البلاد
٣ — اشادة مدن وقرى
٤ — تعبيد طرق
٥ — حمامات تجري على الطراز الحديث
٦ — بناء فنادق كبرى للسياح
٧ — اقامة مصارف وطنية تقرض بفائدة طفيفة
٨ — معامل كهربائية
٩ — مدارس ونموذجات زراعية
١٠ — مراصد فلكية
١١ — معامل عديدة تحول المواد الاولية التي تحصل من البلاد الى مواد مصنوعة
١٢ — ايجاد مدينة كبرى تفوق مدن العالم انتظاماً بالبناء والتقسيم ويشاد بها مساجد لا نظير لها
١٣ — تأليف فرقة عملة من الاتراك
١٤ — انهاض الرياضة البدنية بانواعها عند الامة التركية
١٥ — تشييد معامل للسكر وللدباغة

خطرات

اذا بدأ الفأس في البستان فكل شجرة غير صالحة تقطع وتلقى

يعمل الفاس احياناً في الشجرة قبل سقوط اوراقها فاذا وقعت تساقطت الاوراق

ضحكت ازهار البستان لما شعرت ان تلك الاشجار وتلك الاوراق التي كانت تمنع عنها نور الشمس ستقع ويتعهد بستاني حكيم زرع اشجار اخرى ظلها وظل اوراقها خفيف لا يقوى على اخفاء هذا النور

طرابلس ٦ ايار سنة ٩٢٣ — نعمه

الاب — لقد اخبرتني امك انك كنت رذيلاً اليوم . على اني لما كنت صغيراً او ترا ذلك كان والدي يحبسني بلا اكل طول النهار

الابن — يظهر انه لم يكن عندك اب لطيف مثلي

. . .

سيدة تخاطب انكليزياً في القطار — لا يؤاخذني المستر اذا قلت له ان الدخان يزعجني جداً

الانكليزي — وانا كنت كذلك عندما تعلمت التدخين . ولكني تعودت بعدئذ



الدوق دي يورك وعروسه

يمثل رسمنا هذا الدوق دي يورك ثاني انجال ملك الانكليز وعروسه الحسناء اللادي اليزابيت بوز ليون وقد اخذت صورتهما في قصر وستمنستر بعد حفلة العرس

حربة المضايق



روسيا وتركيا — «تخاطبان بحارة اسطول الانكليز» ممنوع الدخول

«عن جريدة الرير الفرنساوية»

اياك ياقاري

ان تقرأ وانت نائم على كرسي هزاز
وان تهز برجليك وانت جالس بين الناس
وان تنظف اسنانك على مراى من الناس
وان تلعب بعصاك وانت سائر في الطريق
وان تهمس في اذن جارك وانت جالس بين الناس
وان تتعرض في الشارع لفتاة لا تعرفها
وان تقدم يدك لمصافحة سيدة قبل ان تقدم هي يدها اليك



خليل مطران

يرثي أسماعيل صبري

شهب تبين فما تأوبُ   فكأنها حبب يذوبُ
ارأيت في كاس الطلى   دررًا وقد صعدت تذوب
هو ذاك في لج الدجى   طفو الدراري والرسوب
لا فرق بين كبيرها   وصغيرها فيما ينوب
كل الى اجل، وعقبى   كل طالعة وقوب (١)

***

اليوم نجم من نجوم   الشعر ادركه الغروب
وثبت به في اوجه   الاسى فغالته شعوب
ابقى الحقيقة شاعر   ما غره الوهم الكذوب
اوفى على عدن وما   هو عن محاسنها غريب
كم بات يشهدها وقد   شفت له عنها الغيوب

***

يا خطب اسماعيل صبري   ليس تبلغك الخطوب
جزع الحمى لنعيه   وبكاه شبان وشيب
واجتاز بحرًا من دموع   الخلق مشهده الرهيب
اني لاذكر والاسى   بين الضلوع له شبوب
عهدًا به ضمت فؤادًا   واحدًا منا الجنوب
اذ بعضنا من غير ما   نسب الى بعض نسيب
وبغير قربى بيننا   كل الى كل قريب
الشعر ألفنا فما   اختلف العربي ولا الجنيب (٢)
والفن يأبى ان تفرقه   المواطن والشعوب
مستشرف لا السلم   طلاع اليه ولا الحروب
يضفي به الضوء الهلال   ويبسط الظل الصليب
لو دام ذاك العهد.. لكن   هل ليوم رضي عقيب

***

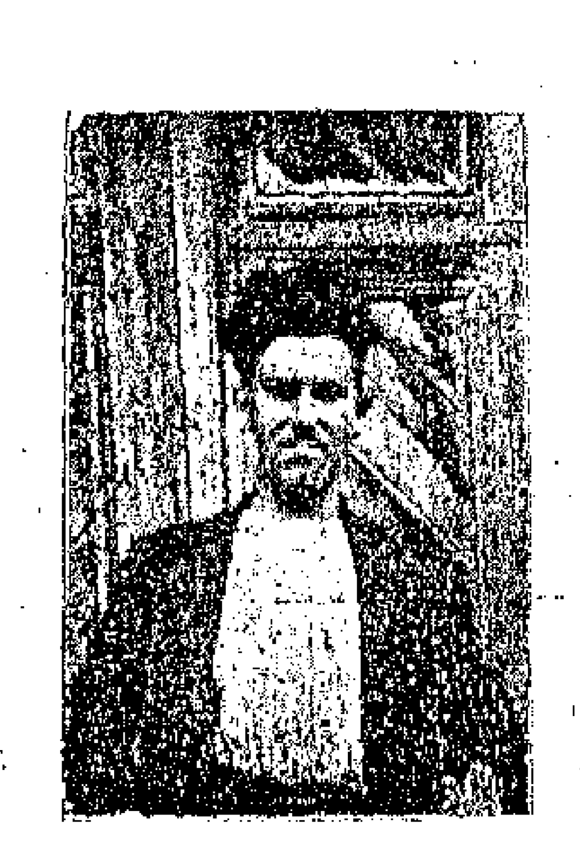
لله صبري وهو للغة   التي انتهكت غضوب



المرحوم مينا سليمان مينا
من النريديس



المرحوم ضاهر عساف
من النريديس



المرحوم وديع كيوان
من النريديس



المرحوم توفيق بشاره سمعان
من النريديس

قتلى حادثة الباروك — عين اللبجة . اما رسوم بقية القتلى فسننشرها في عدد قادم

بالرفق « ينقـد » ما يزيـ — ـف المخطئون ولا « يعيب »
في رأيه « اللغة البلاد » — اجل هو الرأي المصيب
يودي النصيح من اللغات — اذا غفا عنه الرقيب

* * *

الكاتب العربي مهما — يدهـه فله الذنوب
ان لم يصب مالاً — وكيف وتلك بيئته يصيب
فالفضـل منقصـة له — وخلاله الحسنى عيوب
ويرى بالعيش الكريم — ومـا له منـه نصيب
فاذا قنى مالاً كمـا — يقنى لعتبـاه الحسيب
جذر المهـانات التي — متقدموه بهـا اصيبوا
افنى بجهوديه قوتـه ، وازداه اللغوب (٣)

* * *

قتلاً بنفث دم قتلت — وعج مرقدك الخضيب
حتى الى اليوم المنجي — واسمه اليوم العصيب
لخسوت فيه الموت نخبـاً — ليس تعقبـه نخوب
ويحق من كنت المنيب — اليه يا نعم المنيب
لاخف من بعض القالة — ذلك الموت الحزيب (٤)
اعني مقالة كاشح — في قدرك العالي يريب
ممن يهش كمـا تثاءب — وهو طاوي الكشح ذيب (٥)
شر الانام الباسمون — وفي جوانحهم لهيب
المدعون « البحث » حين — القصد منهم ان « يغيبوا »
متنقصـو محسـودهم — وله التجلة والرجوب (٦)
فلة تنـال من الفـتى — ما لم تنل بمنه الكروب
لفخاره تأسى كأنها — فخاره منهـا سليب
قالت لتضليل العقول — وليس كالتضليل حوب (٧)
« صبري مقل ورده عذب — وآفته النضـوب (٨)
اخبث بما اخذوا وظـاهر — قصدهم عطف وحوب
ما الشعر يا اهل النهى — والذكر ديوان رغيب
من يسأل الحصري وابن — ذريق فاسمعهـا يجيب
ازهى وابهى الورد — لا ياتي به الدغل العشيب (٩)
ماذا اجاد سوى القليل — ابو عبادة او حبيب
لو طبق السبع النعيب — أيطرب السمع النعيب
او لم يطل شـدو — وشاديه الهزار — اما يطيب
الشعر تلبية القوافي — والشعور بهـا مهيب
وبه من الايقاع ضرب — لا تحاكيه الضروب
هو محض موسيقى — وحنات تصورها الضروب
هو نوح ساقية شكت — لا قدر ما يحوي القليب (١٠)
هو ما بكاء القلب لا — معيار ماجرت الغروب (١١)
هـوانة وتسيـل من — جرائهـا نفس صبيب

***

عمدوا اليك وانت ميت — ذاك باسهم الغريب
ولقد تراهم ساخراً — منهم واشجعهم نخيب (١٢)
خالوا رداك اباحة — خابوا ومثلـهم يخيب

***

فاذهب ابا الشعراء — فخرك ليس ضامرة الذهوب
اما بنوك فعند ظن — النبل ابرار ندوب
ثم عهدو ومقامك العالي — وجـانبـك المهيب
لك في النهى بعد النوى — شأن ولكن لا يغيب

مصر في ٣ ايار سنة ١٩٢٣ — خليل مطران

(١) غروب (٢) الاصيل والاجنبي (٣) جهد العناء (٤) الشديد (٥) الذئب المجائع (٦) التعظيم (٧) ذنب (٨) شفقة (٩) اشتباك النبت وكثرته (١٠) البئر (١١) الدموع (١٢) جبان

غزلان اللوى

وبيض بالحاظ العيون كأنما — هززن سيوفاً واستللن خناجرا
تصدين لي يوماً بمنعرج اللوى — فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدوراً وانتقبن اهلة — ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما — جعلن لحبات القلوب ضرائرا

ابن اسحق الزاهري

جريدة المعرض
بيروت . لبنان الكبير

تصدر مرتين في الاسبوع

منشئها المسئول — ميشال زكور

الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا
٤٠٠ ″ ″ في الخارج

الادارة = سوق سرسق : بيروت

مميزات المشتركين = لكل مشترك (دفع البدل) حق بان يطلب الاعداد التي تنقصه والادارة مستعدة لتقديمها بدون بدل ، على ان لا تتجاوز العشرين عدداً في السنة

ولكل مشترك (دفع البدل ايضاً) حق بنشر اعلان في الجريدة على مرتين بشرط ان لا يتجاوز الإعلان العشرة اسطر

نقل ادارة

ان ادارة جمعية الاسعاف الاميركية (النجمة البيضاء) قد نقلت مركزها من شارع غورو الى ميناء الحسن في بناية سليم بك ياسين

الزوجة — قل لي يا عزيزي هل عندك ايمان بالاحلام

الزوج — كلا والافقد الرزانة

الزوجة — لاني حلمت في هذا الليل انك اهديتني عقداً من اللؤلؤ وخاتماً من الماس

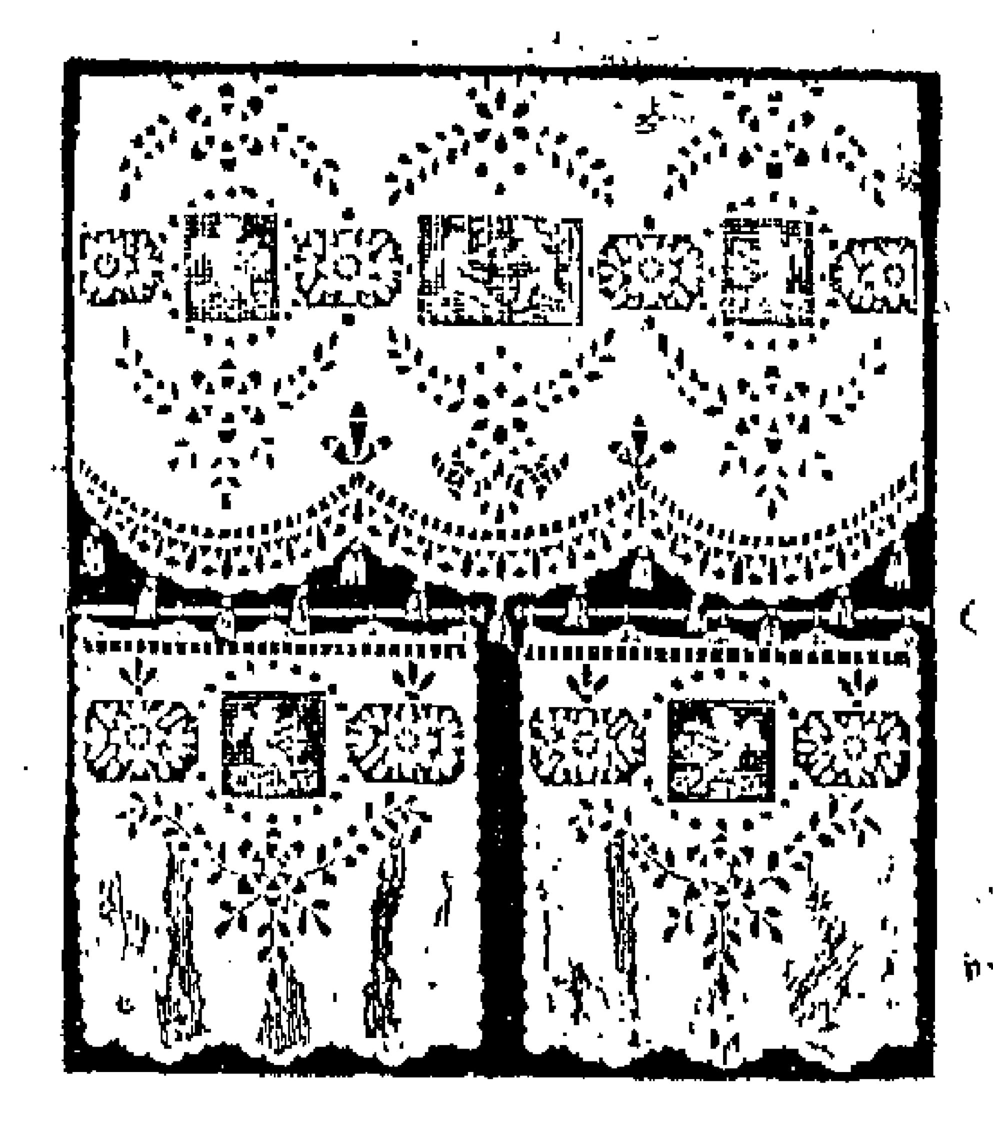
الحايك

ما بين بيروت والقدس

من بيروت ـ ابتداء من ٢٥ اذار سنة ٩٢٣ تسافر اتوموبيلاته من امام مكتبه بالمنشية تجاه السراي القديمة الساعة ٧½ صباحاً وتصل مساء بذات النهار الى القدس ايام « الاثنين والاربعاء والجمعة من كل اسبوع »

من القدس ـ تسافر من امام مكتبه شارع باب المسكوبية تجاه المنشية قرب قنصلاتو فرنسا الساعة سبعة ونصف صباحاً وتصل مساء بذات النهار الى بيروت ايام « الثلاثا والخميس والسبت »

وقد عين سيارتين لهذا الخط واحدة تدعى (اورشليم) والثانية تدعى (الشرعية) اسماؤها مكتوبة عليها



منشئها المسؤول : ميشال زكور

رواية العدد

قف قليلاً يا راعول!

لم تكن روز قد بلغت الثالثة عشرة من عمرها عندما فقدت والديها وذاقت لوعة اليتم فأخذها خالها الكونت الى قصره في «لاسيل» وصار يعاملها معاملته لابنه راعول باذلاً جهده في اسعادها حتى ينسيها يتمها

ولكن روز كانت تشعر رغماً عن المحبة التي كان يبديها لها خالها بانها يتيمة فكانت ترى كل شيء يبدو امامها من جمال الطبيعة حزيناً كئيباً كقلبها . وكان راعول ابن خالها — وله ١٨ من عمرها — يشعر بما يخالج فؤاد ابنة عمته من العوامل المحزنة فيجعل يبذل جهده لتسليتها بنكاته واحاديثه وعنايته

وكان على مقربة من القصر غدير تظلل احدى ضفتيه شجرة سنديان قديمة العهد كان راعول وروز يقضيان معظم وقتهما في ظلها يتحدثان ومن هناك كان يذهب راعول لالتقاط الازهار الجميلة فيأتي بها ويقدمها لابنة عمته روز

وهكذا كانت تمر بهما الايام وهما غير شاعرين بها . ولا بما كانت تذكيه في صدورهما من عوامل الحب والتعلق وكانت عناية راعول وتعلقه بروز انسياها مصابها فلم تعد تشعر الا بالسعادة تحيط بها في قصر خالها وبالقرب من راعول

. . .

وبلغ راعول سن العشرين فامتلأ جسمه قوة وجمالاً وقلبه حباً وغراماً وفي احد الايام بينما كان جالساً وروز بقرب الغدير وقد جمع اضمامة من البنفسج واخذ يضفرها اكليلاً على شعر روز الاشقر اذا به قد اخذ يدها وقال لها والاحمرار عابق بخديه وعيناه تحدقان بها احداقاً شديداً

— اتحبينني كثيراً يا روز

— وهل تشك بذلك يا راعول ! فاذا لم اكن احبك فكأني خلقت بلا قلب لانك الوحيد الذي اتكل عليه واناديه يا اخي !

— ولكني اسألك اذا كنت تحبينني كما احبك

— عجباً يا راعول !! وهل ظهر مني ما زعزع ثقتك بي ام انت تمزح

— انا لا اشك بحبك الاخوي ولكنني اريد ان اضيف الى حبنا الاخوي حباً اخر

— وهل بعد الحب الاخوي حب يعادله ؟

— نعم هو حب . . . حب العاشق لعشيقته بل حب الخطيب لخطيبته فهل تقبلين ذلك مني وهل استطيع ان اشاطرك قلبي فاقدمه الك شطرين وفي كل واحد منهما حب يختلف عن الثاني ولكنهما يختصان بك فهل تسعدينني بقبول هديتي هذه فتجعلينني اسعد خلق الله [illegible]

فرفعت روز يدها المضطربة واجابته بصوت متهدج

انني سعيدة جداً يا راعول بان اكون شريكة حياتك وان حبك بل ان شهامتك ونبلك يؤهلانك الى طلب اجمل فتاة في فرنسا خلقاً واخلاقاً لا انا . . . ويسرني ان اكون لك قلباً وقالباً على شرط ان يرضى بذلك خالي الكونت . . .

. . .

لم تمض مدة على خطبة راعول حتى شهرت فرنسا الحرب على النمسا سنة ١٨٩٩ فانخرط راعول في صفوف المتطوعين بعد ان ودع روز وداعاً مراً وبعد ان اخذته بخصلة من شعرها الجميل تذكاراً لحبها . وفي احدى المعارك اصيب راعول بجرح خفيف في زنده فنقل الى المستشفى وبعد ان برئ من جرحه اعطي رخصة للذهاب الى لاسيل فصار راعول يعد الجمل اللطيفة المؤثرة التي سيطارح بها روز اشواقه وعاد مسرعاً الى فرنسا والقوم وراءه بين جريح وقتيل ومستبسل ومهاجم

بعد مسير ثلاثة ايام دخل راعول القصر فابتهج الخدم لقدومه فامرهم راعول بالسكوت لكي يدخل بغتة على روز ويفاجئها بقدومه واخذ يقطع اروقة القصر حتى وصل الى غرف الحبيبة ولا تسل عن شدة اندهاشه عندما سمع داخل غرفتها صوت غريب يكلم روز ويقول هذه الكلمات « اعطيني يدك لاقبلها فهي منقذي الكريم بل هي اعز واقدس شيء لدي . . . » ولم تتم هذه الجملة حتى فتح الباب وظهر منه راعول اصفر الوجه مرتجف الاعضاء فرقف الفتى الغريب مكانه حائراً مبهوتاً ونظرت روز فرأت راعول على هذه الحالة ففهمت ما يخالج فؤاده فهجمت عليه تود معانقته غير انه دفعها عنه بشدة وخرج غاضباً كالمجنون فتبعته تناديه ولكن قواها خانتها فسقطت على الارض مغمى عليها

بعد عشرة ايام ورد الى القصر كتاب باسم روز فاخذته وفضته بيد مرتجفة واذا به من راعول يخبرها بانه جريح بحالة الخطر ويسألها ان تأتي اليه حتى يودعها قبل مفارقته الحياة لانه اصيب برصاصة في صدره اثناء هجومه واستبساله في ساحة القتال . . .

بعد ثلاثة ايام كانت روز تخترق مضارب العسكر مسرعة الى حيث كان الحبيب وهناك على فراش من القش رات تلك الحبيبة راعول ممدداً . قد هزل جسمه وضاع لونه فطار صوابها وسابقتها الدموع فخنقتها ثم تقدمت منه ووضعت يدها على جبينه الملتهب ونادته قائلة والدمع ملء عينيها « راعول حبيبي واخي ها انا روز قد اتيت اليك ففتح الجريح عينيه ولما راى روز امامه ارتجف وقال — روز

فتقدمت الفتاة وقبلته — نعم انا روز يا راعول

— انت هنا

— نعم هنا يا راعول واملي كبير ان تشفى بعد حين فنذهب الى لاسيل معاً

— هيهات ان يكون ذلك فانني اشعر بدنو اجلي وبعد قليل يمحى اسمي من سفر الاحياء . ولاجل هذا ارسلت ادعوك لكي اسامحك واقول لك اقترني بمن تحبين وكوني سعيدة واكتفي بان تظلي محافظة على عهد اخوتي واملي ان تذرفي دمعة على قبري وان تتذكري ولو احياناً ذلك الرفيق القديم —

— ويلاه يا راعول انا لم احب غيرك فانت حبيبي واخي . . . ولكني فطنت . . . فذلك الفتى الذي رأيته عندي لم يكن حبيبي . سامحك الله

فجلس راعول وهو خائر القوى مضطرب الخاطر فتابعت روز كلامها وهي تمسح دمعة لمعة على جفنها

— لا تحول ابصارك يا راعول ولا تبخل عليّ بما تعودته منك من النظرات الحرة الصادقة . . . ويلاه ان الذي اصابنا شديد بسبب تسرعك ولكني سأتبع طريق الصدق والبساطة فالذي رايته عندي هو فتى صياد كان قرب الغدير وفيما كان يصوب بندقيته على طائر زلت به قدمه فهوى من على الصخرة واصيب بجرح في راسه وقدر انني كنت في تلك الناحية اتذكر ايامنا الماضيات فشاهدت هذا الحادث ورايت ان الواجب يقضي باسعاف الفتى فذهبت واتيت له بالماء وغسلت جرحه وضمدته ولما لم يكن يقوى على الذهاب الى بلده مكث عندنا ثلاثة ايام واخيراً لما هم بالذهاب اتى ليشكرني وكان من مجيئك ودخولك علينا ما كان فهل بعد هذا مجال للشك بي يا راعول . ولم تكد تتم حديثها حتى اصفر وجه راعول وردد بصوت متقطع — العفو العفو يا روز يا ملاكي الطاهر لقد اتهمتك وانت بريئة فسامحيني » . وما كاد ينهي جملته حتى اهوى على سريره بلا حراك

السكال ... فارس حنوش

مطبعة انجليل · شارع الوسطة · بيروت